

ينبغي القول إن هذه المشكلة لم تطرح حتى الآن بكل حجمها ومبدئيتها . ولهذا كانت خصوصية الأسلوبية الروائية تغيب عن نظر الباحثين . إلا ان بعضهم كان ، مع هذا ، يتحسس هذه المشكلة : فقد أخذ اهتمام الباحثين في دراستهم النثر الفني يتركز بصورة متزايدة على ظواهر خاصة متميزة كأسلوبية اللغات والمحاكاة الساخرة للغات والسكاز . فما تتصف به هذه الظواهر جميعا ان الكلمة فيها لا تصور فقط ، إنها هي نفسها تصور ، وان اللغة الإجتماعية فيها ، سواء كانت لغة جنس أو مهنة أو اتجاه ، تصبح موضوع استعادة حرة وموجهة فنيا ، موضوع إعادة تشكيل ، موضوع تحوير فني : اذ كانت تختار اللحظات النموذجية في اللغة والمميزة لها أو حتى الجوهرية من حيث الرمز . هذا الابتعاد عن الواقع التجريبي للغة المصورة قد يكون ، إلى هذا ، ذا شأن كبير ليس بمعنى الفرز المتميز للحظات متوفرة في لغة ما والمغالاة في تشويهها وحسب ، وإنما بمعنى الخلق الحر بروح هذه اللغة للحظات غريبة تماما عن تجريبية هذه اللغة . مثل هذا الرفع للحظات في اللغة إلى مستوى رموز اللغة أمر يميز السكاز خاصة (ليسكوف) وعلى الأخص ريميزوف) . زد على ذلك ان هذه الظواهر كلها (من أسلبة ومحاكاة ساخرة وسكاز) ظواهر ثنائية الصوت وثنائية اللغة كما بينا سابقا .

وفي الوقت نفسه وبالتوازي مع هذا الاهتمام بظاهرة الأسلبة والمحاكاة الساخرة والسكاز ظهر اهتمام حاد بمسألة نقل كلام الغير وبمسألة الأشكال النحوية والأسلوبية لهذا النقل . وقد ظهر هذا الاهتمام في علم اللغة والأدب الروماني الجرمانى خاصة . وعلى الرغم من أن ممثلي هذا العلم ركزوا اهتمامهم أساسا على الجانب الألسني الأسلوبى